

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية اللغات والآداب
قسم الأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: 13/MD12/148

البنية السردية في رواية "تاء الخجل" لفضية الفاروق.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب جزائري

إشراف الدكتور:

محمد بوسعيد

من إعداد الطالبة:

صالح حنان

تاريخ المناقشة:

لجنة المناقشة:

السنة الجامعية

2015-2014

كلمة شكر

قال تعالى: { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } {19} "

سورة النمل الآية 19.

وقال: [من لم يشكر الناس لم يشكر الله]

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع
كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى زوجي الغالي* جيلاني ثامر* الذي كان
سندي ودعمني في مساري الدراسي

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر
إلى موجهي ومرشدي أستاذنا القدير ومشرفي في هذا البحث* بوسعيد
محمد*

وإلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي وخاصة* لجنة المناقشة التي ستشرف
على هذا البحث*

وتحية خاصة لجامعة المسيلة من أعماق القلوب

مقدمة

لقد عرفت الساحة الأدبية والنقدية في أواخر القرن العشرين اتساعا لمفاهيم ونظريا ومناهج عديدة لم تكن معروفة من قبل، اعادت النظر في الموروث والإنتاج الادبي، وفتحت أبواب الشك على كثير من المسلمات والاحكام المسبقة، ولئن كان هذا الانتشار يعد في ذاته انتصار للمناهج العلمية او مقربات الموضوعية، فإن ذلك لا يمنع وجود بعض الهفوات والارتباك الذي صاحب هذه الثورة وميز هذه التصورات، غير ان اكثر الجوانب إيجابية في هذه المفاهيم، هو إعادة ترتيبها لأنواع الأدبية على أسس مختلفة واعادة البحث فيها بأليات اكثر دقة ووضوحا، بفتح أمامها آفاقا للتعامل مع النص الإبداعي.

من هذه المفاهيم نجد مفهوم السرد الذي يستحوذ على اهتمام جل الادباء والنقاد والمحدثين، والذي اشتمل على كافة أنواع الحكى فانطوت تحته القصة القصيرة والسيرة والرواية، هذه الأخيرة التي رغم تأخر ظهورها، الا انها اكتسحت الساحة الفنية الأدبية، واحتلت المقام الأول في كتابات الكثير من المؤلفين والادباء، فجاءت معبرة عن مرجعيات الأمم والشعوب عبر الأزمنة والعصور، وقد اتخذت الرواية الحديثة ابعادا كثيرة جعلتها اقرب ما يكون الى نفس القارئ ملامسة لعواطفه واحاسيسه، واهتمت في معالجة قضايا اجتماعية وتاريخية ونفسية والصراع بين الواجب والرغبات المكبوتة او اللاشعورية والتي تحاول ان تخرج الى الواقع المحسوس، اعتمدت الرواية تقنيات ومناهج حديثة عمت بينها وساهمت في تطويرها وتغلغلها داخل المجال الفني مدعمة بذلك أبحاث الدراساتين الذين ارسوا معالم السرد واتخذوه منهجا تنطلق منه كل الفنون بما في ذلك فن الرواية، فعلم بعض الروائيين الجزائريين بتقنيات الكتابة الحديثة جعلتهم يستوعبونها ويوظفونها في مختلف ابداعاتهم الروائية ولاسيما ما يتعلق بالنية السردية، والتفكك اللغوي، وعلاقة النص بالسياق الخارجي والمقصدية التي يهدف إليها المبدع، بالإضافة إلى توظيفه العلاقات الزمكانية ومن بين الروايات التي فيها تشويق واثارة هي التي جاء بقلم الكاتبة "فضيلة الفاروق"، هذه الرواية التي برعت فيها بتصوير المكان والزمان والشخصيات والأحداث وهي بعنوان " تاء الخجل " هذه الأخيرة التي تعالج موضوعا مهما كان صعبا في فترة العشرية السوداء تطرقه ، وهو موضوع سياسي متمثل في الخطف والاعتصاب من طرف الإرهاب .

مقدمة

ومن التميز والاهتمام وقع اختياري على هذه الرواية لتكون موضوع بحثنا، وذلك لمعرفة مكونات هذا النص السردي من حيث الشخصيات والزمان والمكان، ولعل أهم حافز هو عشقي للرواية واهتمامي المتزايد بالإبداع الروائي عموماً، على أن يكون موضوع بحثي هو "البنية السردية في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق" وذلك لأن:

1- أن هاته الرواية صدرت عن كاتبة جزائرية، فجدير بنا أن نتطرق لأدبنا الجزائري أولاً بالدراسة والتحليل.

2- حب التطلع والاكتشاف لجماليات الأسلوب لهاته للروائية الجزائرية.

3- ولأن أدبنا الجزائري بدأ يخرج من التقليدية والبساطة وأخذ بذلك بعداً آخر وخاصة في عالم الرواية .

هذا بالإضافة إلى الإجابة عن بعض الأسئلة التي شغلت أذهاننا وهي:

1- ما الطريقة البناء السردية التي اعتمدها الكاتبة في بناء روايتها؟

2- إلى أي مدى وفقت الكاتبة في توظيف أركان عملية السرد؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه مناسب للموضوع ، حيث قسمنا البحث إلى 3 فصول ومقدمة وخاتمة، حيث جاء الفصل الأول موسوم ب"السرد والسرديات" والفصل الثاني بعنوان " في الرواية "أما الفصل الثالث فهو دراسة تطبيقية حول رواية تاء الخجل ، أما الخاتمة فتضمنت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها بعد هذا الجهد المتواضع .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها (في نظرية الرواية) لـ"عبد الملك مرتاض" و (تقنيات السرد) لـ"آمنة يوسف" و(بنية النص السردية) لـ"حميد حميداني" واستندت إلى خطوات التي قدمها "جيرار جينيت" في كتابه (خطاب الحكاية).

وقد واجهتنا في هذا البحث مجموعة من الصعوبات التي تمثلت في :

- ظروف شخصية عرقلتني في مواصلة البحث.

- ندرة الدراسات الأدبية حول الرواية .

مقدمة

ولم يبق لي غير التوجه بالشكر إلى الأستاذ الفاضل "محمد بو سعيد" الذي أرشدني إلى ما سدد خطاي نحو إنجاز بحث يتضمن قدرا من المعايير العلمية.
واسأل البارئ عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ويجعلنا من جملة من يسمعون القول ويتبعون أحسنه وعيا وأيمانا واختيارا وصدقا.

المبحث الأول: مفاهيم حول السرد

يعد السرد من أهم الميادين التي حظيت بعناية الكثير من أهل النقد، والتي استحوذت على قسط وافر من كتاباتهم النقدية نظيراً وممارسة، حيث فطنوا لأهميته كخطاب كان منذ وجود الإنسان، فتبددت ملامحه وتجلياته، حيث نجده في كل ما نقرأه ونسمعه سواء كان كلاماً عادياً أو فنياً، فضلاً على أنه يشتمل على كثير من الأنواع الأدبية، وقد أثمرت جهود الدارسين والأدباء تعريفات كثيرة للسرد، تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجال من عرب وغير العرب، وقد استوقفنا تعاريف كثيرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ- لغة:

للسرد مفاهيم مختلفة انطلقت من أصله اللغوي الذي يعني مثلاً: التتابع في الحديث. والسرد من الفعل "سرد" وسرد الحديث والقراءة أي إيجاد سياقها والصوم تابعه، والكتاب يقرأه بسرعة، وسرد سرداً صار يسرد صومه والصوم مصدر تتابع. وقد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم من ذلك قوله عز وجل في شأن داوود عليه السلام: "وقدر في السرد واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير"¹ ومن مفاهيم السرد في اللغة، "تقدمة الشيء إلى الشيء تأتي به متسقا بعضه

¹-سورة سبأ الآية 11.-

في إثر بعض متتابعاً، وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً وكان جيد السياق له"¹.

ب- اصطلاحاً:

لقد ارتبط السرد باللغة منذ فجر التاريخ كمفهوم إشاري، بحيث يعد من أقدم أشكال التعبير الإنساني، الذي يقوم بوظيفة مهمة من أجل إحداث نشاط إنساني في جميع صورته المادية والمعنوية، وقد مر السرد بمراحل بدأت شفاهه قبل الميلاد بفترة طويلة وغير محددة بشكل قاطع، وقد كانت هذه البداية مرتبطة بشيئين:

الأول: الأسطورة الشفهية.

الثاني: الطقوس الدينية المرتلة.

ثم أخذ يتطور إلى أن ظهرت القصة كشكل سردي خالص، بفعل انفصالها عن الملاحم والتي بدأ السرد بها حتى أصبح القصص ملتصقا بالسرد، ومن هذا ارتبط النص السردي في كثير من الكتابات العربية بالقصة والرواية².

أما في العصر الحديث فإن السرد جزء من مفهوم اصطلاحى شامل عرفه النقد بعنوان تجريدي كلي هو: علم السرد³ فهو في مفهومه نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية⁴.

ولعل أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" الذي يرى أن "السرد مثل الحياة نفسها عصية على التعريف لغموضها وتنوعها وسرعة تقبلها، ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان نفسه" لذا كان فهم السرد ضرورة ملحة، بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني".

كما يذهب أيضاً إلى أن السرد "فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، أبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، يمكن أن يؤدي الحكى بواسطة اللغة المستعملة شفهيّة كانت أم كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، وبالحرّكة وبالامتزاج المنظم لكل هذه المواد

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة سرد، دار الجليل، بيروت .

² - محمد زيدان: البنية السردية في النص الشعري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أوت 2004 ، ص 19 .

³ - عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي نجيب محفوظ، موقع النشر والتوزيع، الجزائر، 2000 ، ص 191 .

⁴ - عزرا لدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربية(القاهرة)، 8 ط، 2002 ، ص 104 .

فهو بين استقلالية السرد وشموليته لكل ما يبدهه الإنسان وبأية لغة كانت، وفي كل الأمكنة والعصور، فهو حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما...¹

كما يمكن تعريف السرد على أنه "دراسة القص واستنباط الأسس التي تقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم التي تحكم إنتاجه وتلقيه"² وعليه فإن مقارنة مصطلح السرد من هذا المنظور يحدد لنا مفهومه باعتباره دالا على علم قائم بذاته، أو مشروع علم يتوخى تمام التفرد بالبحث في الأسس والمكونات يقول "عبد الله إبراهيم": "إن السردية هي: العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردى، أسلوب وبناء ودلالة."³

ويمكن تعريف السرد أيضا على أنه "الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي الحاكي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي ويتم ذلك عن طريق قناة الراوي والمروي."⁴ وينتج من خلال ذلك اللفظ القصصي والحكاية والملفوظ القصصي.⁵

فالقصة أو الرواية لا تتخذ بمضمونها فحسب، وإنما بشكل أو الطريقة التي يقدم بها شكل المضمون وبالأسلوب الذي يعتمده القاص أو الروائي في إيصال هذا المضمون إلى المتلقي⁶ كما اقتحم مصطلح السرد في النقد الروائي الحديث، بحيث يذهب "جيرالد برنس" في قاموسه (المصطلح السردى) إلى أن السرد "هو ذلك الحديث والأخبار كمنتج، وعملية وهدف وفعل وبنية، وعملية بنائية لواحد أو أكثر من واقعية حقيقية أو خيالية لرواية من واحد أو اثنين أو أكثر غالبا ما يكون ظاهرا

¹- سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص19 .

²-ميحان الرويلي: سعد البازي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء)، المغرب، ط2 .

³-عبد الله إبراهيم: السردية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، (بيروت)، ط2، 2000، ص17 .

⁴-حميد حميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، (سوريا) ط3، 2000، ص45

⁵-سمير مرزوق، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1، 1985، ص77-78

⁶-محمد العيد تاورته: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، 2004، ص14

من الساردين، وذلك لواحد أو اثنين أو أكثر ظاهرين غالبا من المسرود لهم.¹ من خلال هذه التعريفات نستطيع القول إن السرد يشمل أية حكاية، أو خبر يتم التبليغ عنه بوساطة راو يروي لنا ما حدث.

2-السرديات نشأتها وتطورها:

يرجع مصطلح السرديات (narratologie) والمنحوت من السرد narratif وعلم (logie) إلى "تودوروف" الذي اقترحه عام 1969 لتسميته علم لما يوجد قبلها وهو: "علم الحكيم" يمثل فرع من فروع الشعرية عند بعض النقاد، بيد أن الدراسات السردية الحديثة التي يجمع فيها الباحثون على أن الباحث الذي استقامت على يديه السردية والذي دشنها بعمله الرائد "مورفولوجيا الحكاية" سنة 1928 هو: "فلاديمير بروب" ولقد سبقها ميلاد علمه بأكثر من أربعين سنة كاملة، وقد كانت هذه المسافة الزمنية (1928-1969) وما تلاها، مسرحا لكثير من البحوث السردية المتميزة والمناهج والمصطلحات، آلت إلى شيوع مصطلح آخر هو السردية.

وإذا كانت السرديات أو علم السرد هي: دراسة السرد، أي البنى السردية² والتي تندرج باعتبارها اختصاصا جزئيا تهتم بسردية الخطاب السردى ضمن علم كلي هو: "البو يطقا" والتي تعنى بأدبية الخطاب الأدبي بوجه عام³ فإن السردية ترد في قاموس "غريماس" بهذا التعريف الفضفاض خاصة معطاة خطابا معيناً، ومنها تميز الخطابات السردية من الخطابات الغير السردية، وهي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي له، وتقوم

-جيرالدبرنس: المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

²-يوسف وجليسي: الشعرية والسرديات، منشورات مخبر السرد العرب، 2007، ص29-30.

³-سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص23.

السردية على مجموعة من الملفوظات المتتابعة والموظفة والمستندات فيها لتتشاكل -أسنيا -
جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق مشروع¹

ولما كانت بنية الخطاب السردى نسيجاً قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن
التأكيد أن "السردية هي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردى أسلوب وبناء ودلالة".²

3- اتجاهات السردية:

أقر الباحثون ريادة "بروب" المنهجية والتاريخية لهاذا العلم (السردية) وأصبح بحثه في الخرافة
الروسية موجه لعدد كبير من الباحثين يسميها "تشولن" (ذرية بروب) مثل: غريماس، تود
وروف، بريمون، وجيرار جينيت، ومن المؤكد أن ذرية بروب قد عملت على توسيع حدود
السردية لتشمل جميع مظاهر الخطاب السردى، وقد اتجهت بحوثهم في اتجاهين أولهما يمكن
الاصطلاح عليه "بالسردية الحصرية" والثاني "بالسردية التوسعية".³

3-1- السردية الحصرية:

ويمكن تسميتها "سرديات الخطاب" لأنها الأصل الذي تبلور إبان الحقبة البنيوية وعمل
السرديون على حصر مجال اهتمامهم وجعله مقتصرًا على الخطاب في ذاته وفي هذه الحقبة
تأسست الأصول وتم تحديد مكونات البنيوية للخطاب السردى، الذي تميزت به السرديات
عن غيرها من الاختصاصات التي تبحث في السردية، واكتسبت بذلك شرعيتها المنهجية
ومشروعيتها العلمية داخل علوم الأدب الجديدة ن كما أنها تهدف إلى إخضاع الخطاب
لقواعد محددة بغية إقامة أنظمة حقيقية تضبط اتجاهات الأفكار السردية.

3-2- السرديات التوسعية:

ويمكن تسميتها "سرديات النص" وهي التي سعت إلى تجاوز المستوى اللفظي للخطاب
لانفتاحها على مستويات أخرى لم تهتم بها في الحقبة البنيوية وهي تهدف إلى إنتاج هياكل

¹-راضية لرقم: النص السردى عند الخطيئة وعمر بن الأهم-دراسة سيمائية-رسالة ماجستير، 2008-2009، ص19.

²-عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص17.

³-ينظر: المرجع نفسه، ص18.

عامّة توجه عمل مكونات البنية السردية وتنطوي على قدرة توليد نماذج شبه متماثلة على غرار نماذج التوليد اللغوي في اللسانيات¹

ويرى سعيد يقطين انه إلى جانب السرديات الحصرية والتوسعية يمكن الحديث عن سرديات خاصة وأخرى عامّة حيث أن السرديات الخاصّة بالخطاب تبحث فيه من جهة:

أ - النوع السردى: ما تتميز به مكونات نوع متنوع آخر.

ب - تاريخ السرد: تنظر فيه تحولات الخطاب السردى المعنى .

أما السرديات العامة، فترتبط بالنص من حيث أبعاده ودلالاته المتعدّدة.²

وبهذا التمهيد الجديد يمكن فتح آفاق جديدة للسرديات تضمن لها استقلاليتها وانفتاحها في آن واحد وتعدد احتمالات تفاعلها مع غيرها من الاختصاصات والعلوم التي تضمن لها كذلك إمكانيات هائلة للتجدد .

¹ - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ص 24.

² - سعيد يقطين: المرجع نفسه، ص 25.

المبحث الثاني : السرد في الرواية الجزائرية.

1- واقع السرد الجزائري:

إن مساءلة الرواية الجزائرية الحالية عما قدمته للسردية العربية، وللممكنات التعبيرية في ظلّ تواتر فادح للموضوعات وللصيغ الناقلة لها، تجعلنا نبحت عن واقع السرد في الرواية الجزائرية، الأمر الذي يستدعي إعادة التأسيس لكثير من الرهانات السردية، او العودة على الأقل إلى الإعلاء من الملكة المتخيّلة ومفعولها على شاكلة ما فعله البلاغيون القدماء أثناء معالجة الثنائية الخالدة المتعلقة بالمبنى والمعنى.

فالمبدع الجزائري واحد من المبدعين المتحررين الذين حملوا هموم الوطن الجزائري في حركاتهم وسكناتهم فصوروا أحاسيسه ومشاعره من منطلق إيمانهم بالقضايا الوطنية والإقليمية والدولية وكانت الرواية في مقدمة الأجناس الأدبية، "إذ نزع الرواية العربية الجزائرية منذ نشأتها في مطلع السبعينات إلى رصد الواقع وملازمة أبرز اشكاليته التي أفرزها الاستقلال، وكانت لها انعكاساتها المباشرة على واقع البلاد، وعلى هذا الأساس انطلقت الرواية الجزائرية بجرأة في ملازمة الواقع السياسي لجزائر الاستقلال وفضح انحراف السلطة الحاكمة التي تجدر انتماء هذه الرواية إلى الواقع، حتى وان أوهم الكتاب بطبعها التخيلي¹، حيث لا احد يجهل الصدمات الكبرى التي حصلت في الجزائر فيما يتعلق بموضوعات السرد وتوجهاته، إذ بدا النصّ هشاً وخرج عن إطاره الجمالي، لان الكاتب أصبح ناطقا

لجهات لا تستخدم كيانه ككاتب، وليس كحزب في فرد واحد له نوايا لا علاقة له بجوهر الإبداع، ولا يمكن أبداً إن يكون هذا الموقف جامعا مانعا فثمة استثناءات رائعة أنقذت الرواية من مأزق حقيقي بفعل التبشير على جماليات جاهزة لم تدرك بنهاية الفنان المثقف، الذي له عينه ومداركه المعرية التي توصله لتحقيق استقلالية تميزه عن الآخرين كما كان للسرد الدراسي دور مهم في الإطاحة بالرواية وإفراغها من عمقها وكينونتها، ومن الرؤيا الخاصة عن اللغة الجاهزة وهذا يعني إن كثيرا من الكتاب ركنوا إلى الكسل مكتفين باستهلاك آراء الغير وأطروحاتهم وإشكالمهم التعبيرية التي ظلت عاجزة عن نقل الواقع،

¹ ينظر: بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص229.

وهكذا انحط السرد إلى الدرك الأسفل فلم تعد مجموعة السرود المتداولة سوى معاودات متآكلة من فرط الاستعمال؛ فأى سرد استثنائي قدمته الرواية الجزائرية؟ إن السرد وعي بالظاهرة البلاغية ويشكل بمفرده القسم الأكبر من جماليات الخطاب، لأنه ليس أداة ناقلة، إنما إحدى غايات الكتابة في مواجهة الم القول وفي التصدي للرتابة والمعيار والذات، فالسرديات الجزائرية المتمثلة "بالجيل الجديد" لها طاقة مهمة على إعادة النظر في كيفية التبليغ وخاصة جزئيات الإشكال السردية المهيمنة على لغة السرد، موضوعاته، متخيلته، بنيته، والسبب يعود إلى أن الأشكال المتداولة فيها بعض افتعال صنعة غير نابعة من قناعة نية أصيلة تدخل أساسا في ثقافة المبدع وممارساته اليومية رغم وجود نماذج روائية جديدة وأصيلة.¹

2- خصائص النص السردى الجزائري:

- أ- الشكل: لم تبلور الرواية الجزائرية على أية حال مدرسة سردية محلية خاص، بل وطلعت على هذا الصعيد نماذج مستعارة من التراث العالمي، كالواقعية الاشتراكية والواقعية النقدية والرواية الجديدة، لكن دون تقديم صارم بهذه الاتجاهات، لان البحث عن شكل سردى لم يكن هاجس الروائيين الجزائريين.
- ب- الأيديولوجية: من الشائع القول أن الرواية الجزائرية كانت تتسم بهيمنة العامل الأيديولوجي، ذلك أن إستراتيجية الروائيين الجزائريين، لم تكن تتوقف عند حدود مادة جمالية تعتمد على السرد، بل كانوا يسعون في آن واحد إلى جعل القارئ يشاطرهم همومهم السياسية والعقائدية، التي كانوا يعتقدون أنها الطريق الصحيح إلى تغيير المجتمع والى تقدمه وحل تناقضاته.
- ج- اللغة: نستعمل التعبير عن مضمون الحيز وتشكيله فإنها تتغير بتغيره، أو بتغير هذا المضمون وقد تجاوزت المدلولات البسيطة لتكسب إيجابية وترميز يشيران إلى معرفة خارجية.²

¹- ينظر: عبد الحميد بن هدوقة، كتاب الملتقى الرابع، ص36-40.

²- ينظر: عبد الحميد بن هدوقة، كتاب الملتقى الرابع، ص106-109.

3- السرد:

أ- مؤثرات السرد:

الحديث عن موقع السرد، وعن مضمونه ودلالته يقودنا إلى استنباط ثلاثة مؤثرات تعمل في السرد نفسه وتعمل على إفراز ثلاث طاقات تكمن فيه:

أولاً: زاوية الرؤيا الخيالية:

يعرف "بون" زاوية الرؤيا بقوله: "إننا متفقون جميعاً على أن زاوية الرؤيا هي بمعنى من المعاني، مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ غايات طموحة"¹

"وقد كان الوعي النظري لهذه التقنية، اسبق في النقد الخاص في التصوير والرسم والسينما منه في النقد الأدبي رغم قدمها المفرط في الأعمال الأدبية ذاتها."²

فصورة المرأة مثلاً تختلف اختلافاً كبيراً في الأدب الجزائري عنها في الأدب العربي رغم إن المرأة هي المرأة هنا وهناك وهذا الاختلاف ناشئ من اختلاف الرواية المصورة، وليس من اختلاف الموضوع المصور.

أما في مجال السرد الروائي الجزائري، فقد أفاد الروائيون الجزائريون حقيقة من التقدم الهائل في تقنيات التصوير السينمائي، ومن فن الرسم، فأصبحت الرواية الجزائرية تزخر بالرؤى واللقطات الأفقية، والطويلة والعودة إلى الوراء، والاستباق إلى الأمام، وتقاطع الصفحات وتداخلها، وتخلت الرواية تدريجياً عن الراوي ليحل محله العاكس، وطغت المشاهد الحوارية المعتمدة على الأحاديث والأفكار المسوغة بأسلوب الحر المباشر وغير الحرّ المباشر، وقل الاهتمام بالأحداث وتحولت الرواية إلى أفعال مترابطة ترابطاً سببياً، وأصبحت الحقيقة المتضمنة في الفقرة السردية الواحدة يعاد بنائها وتجديد قسماتها من جديد مع كل تغيير يطرأ على زاوية الرؤيا الخيالية.³

ثانياً: التابع القصصي:

"وهي الوظيفة المتعلقة بتركيب السرد وبمجمعه، وبتناسب أجزائه وبأثر هذا التركيب وهذا التناسب في حجم صنع الدلالة، وفي التعبير عن المضمون وهذه الوظيفة لا تعتمد على

¹- ينظر: عبد الحميد بن هدوقة، كتاب الملتقى الرابع، ص278

²- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص152.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص152.

الراوي أو العكس كما في زاوية الرؤيا الخيالية ولا تعتمد على السارد كما في زاوية الرؤيا القولية، بل يعتمد على النصّ نفسه باعتباره عنصر من عناصر العمل الروائي¹ وعلى وجه الأعمال فإن هناك مقياسا يمكن عن طريق رصد أي نوع من التتابع، هذا المقياس يعتمد على فكرة سواء الانحراف عن السواء في الأعمال الفنية أو يمكن أن نسميه (فكرة الإبداع)، والخط السوي يمكن اتخاذه معيارا في سبيل رصد التتابع القصصي في السرد الروائي هو (الحكاية)²

ويمكن رصد التتابع القصصي في الرواية الجزائرية من خلال روايات "طاهر وطار" (اللاز والعشق والموت في زمن الحراش) وروايات "عبد الحميد بن هدوقة" القول بصورة عامة: الرواية العربية إلى بداية الستينيات كانت لا تعرف غير نظام التتابع لصوغ متونها³

ثالثا: بؤرة الوصف السردى:

"وهذه الوظيفة ذات علاقة بوظيفة الحيرة أو التجريبية في اللغة، لأنها في السرد واللغة تعتمد على أن الكلام ذاته يحمل رؤية هي الرؤية القولية فالكلمة أو السارد يقيم الأشياء والأحداث والأفكار والأزمان، لكنه خلال السرد يختار الكلمات ويوردها بطريقة تكشف عن زاوية معينة في الشيء المصور⁴.

وقد أورد "عبد الرحيم الكردي" مثلا يوضح بؤرة الوصف السردى من خلال العدسة، حيث رأى أن العدسة إذا أوجهت في الميكرو سكوب، ناحية شكل مكون من طبقات من الشرائح الزجاجية ونظر منها من مسافة محددة، فإن الأجسام العالقة تظهر على جزء قليل من سطح واحد فقط من هذه الشرائح، أما إذا حركت هذه العدسة ناحية العين، أو ناحية الشكل المرئي، فإن نقطة التركيز تتحول من شريحة إلى شريحة أخرى، تبعا لزاوية تجاه العدسة أيضا.

¹-عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، ص 153

²-المرجع نفسه، ص 162

³-عبد الله إبراهيم: التخيل السردى (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة)، ط 1990،

⁴-ينظر: عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص 163

فمثل ذلك أو قريب منه يحدث في السرد، فالكلمة في اللغة السردية تكشف عن جانب واحد من جوانب الأشياء الموصوفة، لكن هذا الجانب يتغير عندما يتغير موقع الكلمة نفسها، فالكلمة الأب مثلاً يمكن أن تدل في موقع على "الوالد" وفي موقع آخر يكون المقصود منها (المعلم، أو الراعي الروحي أو الفكري).

إن اللغة في الرواية مثل الألوان في اللوحة، ومثل الأضواء في السينما، فالناس في الحياة عندما تبرز صورهم في اللوحة الفنية يتحولون إلى مجموعة من الألوان، وعندما يظهرون في السينما يتحولون إلى حزمة من الأضواء، وكذلك في الرؤية يتحولون إلى مجموعة من الكلمات.¹

ب- وظائف السرد:

لا سرد بدون سارد يتوسط بين المؤلف والقارئ، لذا من الضروري ضبط وظائف السرد، ووظيفة السرد الأولى هي السرد نفسه.

1. الوظيفة السردية:

تعد من الوظائف الأولية التي يقوم بها السارد، إذ أن " أول أسباب تواجد الراوي سرده للحكاية."²

¹- ينظر: عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص163

²- سمير مرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص108.

2. الوظيفة التنسيقية :

يتحرر الزمن من الخطية فلا تكون الأحداث كما وقعت، بل تقدم وتأخر، أو تتوقف، إذ أن السارد "يأخذ على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي؛ تذكير بالأحداث أو سبق لها أو تأليف بينها، وقد ينص على هذه الوظيفة حين يرمج السارد عمله مسبقاً، كما في الجملة التالية (سوف أقص عليكم الأحداث التي وقعت في مكان كذا...وسنرى فيما بعد كيف تعقدت الأمور...) وتظهر هذه الوظيفة نصياً في كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع.¹

3. وظيفة التواصل والإبلاغ:

ويتجلى في إبلاغ الراوي رسالته إلى القارئ رسالته " سواء كانت ذا مغزى أخلاقياً أو إنسانياً.²

4. الوظيفة الانتباهية:

وهي التي نجدها في بعض الخطابات دون سواها، وهي وظيفة يقوم بها السارد لاختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه، وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطب السارد مباشرة، كأن يقول الراوي في الحكاية العجيبة الشعبية (قلنا، يا سادة يا كرام.)³

5. وظيفة الاستشهاد:

" بها يثبت الراوي للمتلقى صدق وقائع القصة، حيث يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته"⁴

6. الوظيفة الإيديولوجية أو التعليقية:

تمثل هذه الوظيفة في " التعليق على الأحداث أو يتكفل بها الراوي من بداية الرواية إلى نهايتها، وقد يتنازل عنها الراوي في إحدى شخصياته، خاصة إذا تعلق الأمر بالحوار،

¹—سمير مرزوقي، جميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة، ص108.

²—رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي دار الجنوب، تونس، 2000، ص89.

³—سمير مرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص109.

⁴—المرجع نفسه، ص109.

فتتحول إلى الوضع المباشر، وتظهر من خلالها الأوصاف الحسنة أو الوعظ السيئة التي يندھا الراوي إلى شخصيته.¹

7. الوظيفة الإفهامية أو التأثيرية:

وتتمثل في "إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه، أو تحسيسه، وتبرز خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية."²

8. الوظيفة الانطباعية أو التعبيرية:

"يتبوأ السارد مكانة مركزية في النص، فيعبر عن أفكاره ومشاعره الخاصة، وتبرز هذه الوظيفة مثلاً في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي."³

¹ إبراهيم الصحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، ص119.

² سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص110.

³ المرجع نفسه، ص110.

4- مفهوم البنية السردية:

4-1 مفهوم البنية (البناء):

إن كلمة البناء تحمل معنى المجموع أو الكل يتوقف كل منها على ما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولة التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الذي يربط أجزائه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.¹

كما أن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء، والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفها في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون "الفن" فلتجعل من شيء ما واقع، فإنه يجب عليك كما يقول "شلوفيسكي": "أخرجه من متواليه وقائع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء... إنه يجب تجريد ذلك الشيء تشاركه العادي " ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها تصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا جديدا من بنية جديدة وعلى الرغم من أن هذه البنية الجديدة تتمثل في نصوص معينة ومحددة فإن الدراسة لا ينبغي أن لا تقتصر على بنية النص ومدى تأثيرها في الطراز أو الخطة التصميمية لنوع ذلك النص²

فبني الأعمال الفنية تشبه البنى المعمارية في هذا الشأن، إذ ينظر في هذه وتلك المتواليات النوعية التي توصف الجزئيات في شكل طراز ما أو شكل نوع ما من الأدبية من ناحية أخرى، فإن إخراج الشيء من متواليه الحياة إلى متواليه الفن الذي يؤدي كما يقول "الشكلانيون الروس" إلى تغريبه في هذا التغريب يكمن الفن، والتغريب إما أن يكون شعريا يعتمد على المجاز والاستعارة والصورة الخيالية وإما أن يكون سرديا يعتمد على طبقات من الخطاب والحكي، بمعنى أن الأشياء التي تخرج عن متواليات الحياة وترصف في متواليات الفن الأدبي، أما أن تدخل في بنية شعرية وأما أن تدخل في بنية سردية حيث يقول "شلوفيسكي" عن معنى البناء السردية: "لكن إبداع الشيء ذي مراق هو وسيلة أخرى نظرا لان الشئ هنا يثنى ويثلى بفضل انعكاساته وتضادانه." وذلك يدل على أن الشكلانيون كانوا ينظرون إلى بنية ما بداخل النص

¹ - عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005 ص16.

² - مرشد أحمد: البنية في روايات إبراهيم صنع الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص35-36.

الشعري هي البنية الشعرية وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردى هي "البنية السردية"¹.

4-2- مفهوم البنية السردية :

لقد اختلفت مفاهيمها وتعددت بتعدد الدارسين واختلفت اتجاهاتهم، فقد عرفها كل حسب منطقته واتجاهه، فالبنية السردية عند "فورستر" مرادفه للحكي، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق والتتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردى، وعند "ادوين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إل تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على آخر، أما عند الشكلايين فتعني التغريب، وعند سائر البنيويين فهي تتخذ أشكالاً متنوعة، لكن هناك من يستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة، بل هناك بنية سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية، وتختلف اختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منهما، حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة، بل تقوم باستخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان في تركيب صورة دالة دلالة نوعية مفتوحة، وهي نماذج مرتبطة بتطور الأنواع السردية بالتغيرات التي تعثرها، لأنه ليس هناك شيء يسمى بنية النوع الأدبي خارجها نموذج الموجود بالفصل في النصوص، إنه النوع الأدبي في صورته النموذجية².

¹-عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص17.

²-المرجع نفسه، ص18.

وفي ختام الفصل الأول نستنتج أن السرد أصبح علما قائما بذاته له قواعده وأصوله، وهو من الأدوات الفنية للوصول إلى غاية الحكاية وتحديد أهدافها، وهو أيضا فن تعبير الألفاظ عن الوقائع.

المبحث الأول: مفهوم الرواية:

1- مفهومها:

أ- لغة:

تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أنها: مشتقة من الفعل "روى" قال ابن السكيت "يقال رويت القوم أرويههم إذا استقيت لهم ويقال: من أين ريتكم؟ أي من أين ترون الماء؟"¹

ويقال: روي فلان فلانا شعرا، إذا رواه حتى حفظه لرواية عنه وقال الجوهري: "رويت الحديث والشعر رواية ، فلان راوي في الماء والشعر ، ورويته الشعر ترويه أي: حملته على روايته.".

كما جاء أيضا في كتاب الصحاح للجوهري "إن الرواية، التفكير في الأمر نقول: انشد القصيدة يا هذا ولا نقول أروها ألا ان تأمره بروايتها، أي باستظهارها."²

رغم هذا التنوع في المدلولات إلا أن الدال واحد، والمعاني تبقى متشابهة فجميعها يفيد النقل والجريان والارتواء سواء كان معنويا أو روحيا ونقصد به "نصوص والأخبار" أم ماديا ونعني به الماء والرواية تعني التفكير في الأمر كما يعني أيضا: نقل الماء أو نقل النص كما تطلق على الناقل نفسه.

اصطلاحا:

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة لكثرة الدارسين والمفكرين، وسنعرض فيما يلي بعضا منها:

تعد الرواية شكلا من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة، وحضور واسع لدى جمهور عريض من القراء والتي يسهل على أي منهم التعرف عليها من بين العديد من الأشكال الأدبية الأخرى، وهي من أبرز التعبيرات الفنية التي توحى بنضج الإحساس بالشخصية القومية وتصوير حي لانطباعات الكفاح والمعاناة بشكل يسجل هذه الشخصية ويبلورها وبين ملامحها وميزاتها وعبر ضمير الحياة الأدبية، حملت إلينا رسالة الأدب ذخيرة

¹ -ابن منظور: لسان العرب ،مادة روى.

² -مردين عزيزة: القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1971، ص14.

ضخمة من مظاهر التعبير عنت روح الإنسان، في صراعه من أجل تجسيد ذاته، كان آخرها فن الرواية، هذه الأخيرة التي وجد الكثير من النقاد والدارسين صعوبة في تحديد مفهوم دقيق وشامل لتعدد اتجاهها وتطور أساليبها مع تطور اختلاف العصور ومنهم: "مارت روي" التي تؤكد أن الرواية لم تحظى بتعريف دقيق، وهي إلى حد ما غير قابلة للتعريف.¹

وقد عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها "قصة مصنوعة مكتوبة بنثر، يثير صاحبها اهتمامها بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع."²

والرواية في تعريفها البسيط "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، الزمان، المكان، والحدث يكشف عن رؤية العالم."³

فالرواية بهذا التعريف تعد جنسا أدبيا محدد يشمل على أقسام متعددة كما يسميها "عبد الملك مرتاض" "أنواعا" في حين يطلق على الرواية "جنسا" على اعتبار ان لفظة "جنس" أعم وأشمل من "نوع".⁴

فالرواية بهذا كسائر الفنون النثرية تعتمد على اللغة، وتستعين في مسارها على عناصر: كالزمان والمكان والشخصيات والأحداث والتي تكون بنيتها الأساسية، ورغم اشتراكها وتشابكها مع بعض الأشكال القصصية الأخرى، كالقصة والقصة القصيرة، والحكاية، إلا أنها تبقى لها

¹ -الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي للمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط2، 2004، ص47.

² -مصطفى صادق الجويني: في الأدب العالمي، القصة، الرواية، السيرة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2، 2002، ج3، ص13.

³ -سمير سعيد الحجازي: النقد العربي وأهم رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص297.

⁴ -عبد الملك مرتاض: مجلة الأقلام، عن وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ع11-12، 1986، ص24.

ميزتها التي تميزها تلك الأشكال نذكر منها: " اتساع الرواية في أحداثها وشخصياتها وتعدد مضامينها."¹

كما عرفها "ميخائيل باختين" بأن الرواية " هي فن نثري، تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله، يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع الأجناس التعبيرية، سواء كانت أدبية (قصة، أشعار، قصائد، مقاطع كوميدية) أو غير أدبية (دراسات عن السلوكيات، نصوص بلاغية وعلمية ودينية... إلخ) - نظريا- فإن أي جنس تعبيرى يمكنه أن يدخل إلى الرواية ، وليس من السهل العثور على جنس تعبيرى واحد لم يسبق له في -يوم ما - أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية"²

كما يرى عبد الرحيم الكردي أن " جميع تلك الأجناس التعبيرية تدخل إلى الرواية تحمل إليها لغاتها الخاصة."³

ونظرا لأن الرواية لم تكن أشمل من جهة الاندماج المباشر والشخصي في التجربة النفسية، التي عادة ما تتم في جو يميل إلى الخلوة والوحدة."⁴

ومهما قلنا عن الرواية، سنجد أن مفهومها يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليها الرواية، إما تاريخية أو رومانسية أو واقعية أو فلسفية... إلخ.

¹ - ينظر: مردين عزيزة، المرجع السابق، ص14.

² - آمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار والنشر، سوريا، ط1، 1997، ص21.

³ - ينظر: عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة ، ص89.

⁴ - نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر "لونجان" ط1، 1997، ص171-172.

2- مكونات السرد:

لا بد من الحديث عن مكونات السرد لأنها تعتبر الأساسية في العملية الحكائية والسردية، المتمثلة في ثلاث مكونات هي: الراوي، المروي، المروي له، فكل رواية باعتبارها رسالة إعلامية تحتاج إلى مرسل ومرسل إليه، وهي بذلك تمر عبر قنوات السابقة، والسرد هو الطريقة التي تروى بها الرواية عن طريق القنوات نفسها.¹ ويمكن توضيح كل منها على النحو التالي:

1- الراوي (السارد):

الراوي هو شخصية فنية خيالية، شأنها في ذلك شأن باقي الشخصيات القصصية التي من خلالها ينطلق مؤلف السرد عالمه الحكائي لتتوب عنه في سرد المحكي وتعبير عن مواقفه في شكل فني، يعتمد أساسا على إتباع لعبة المراوغة والإيهام بواقعية ما يروى، ويقال: "أنه الأداة أو تقنية القاص في تقديم العالم المصور، فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا، ومن ثم يتحول العالم القصصي، وبواسطته من كونه حياة إلى كونه خبرة أو تجربة إنسانية مسجلة، تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها."² أي أن الراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية، أو يعبر عنها سواء أكانت حقيقية أم متخيلة، ولا يشترط في الراوي أن يكون متعينا، فهو قد يكون شخصية ذات هوية حقيقية، أي أنه ينتمي إلى العالم الحقيقي، وقد يكون شخصية ذات هوية متخيلة.

فالسارد هو الشخصية التي تروي القصة، فمن المستحيل في أي عمل سردي غياب

الراوي، فالسارد في الرواية الحديثة موضوع السرد

فهو في الروايات العديدة، يشكل كائنا بشريا متنوعا، ينتج خطابه الخاص دون أن يكون بالضرورة طرفا في المسرود، لذلك لا يمكن أن نرصد تطور الرواية العربية الحديثة دون رصد التشكيلات المختلفة، والمتنوعة للسارد فيها.¹

ومن هنا ندرك الفرق بين الراوي والروائي أو الكاتب، الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم، وذلك أن الروائي (الكاتب)، هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الراوي، كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات،

¹ - ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص28.

² - عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 1996، ص18.

¹ - محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية الحديثة، مركز النشر الجامعي، الجمهورية التونسية، 2004، ص03.

وهو لذلك لا يظهر ظهور مباشر في بنية الرواية، معبرا من خلاله عن مواقفه وآرائه الفنية المختلفة.²

أي أن الأول (الراوي) ينتمي الى العالم الادبي المتخيل الذي انشئه الثاني، فهو من صنعه واختلاقه، الراوي من انشاء الكاتب، شأنه شأن الشخصيات الحكائية الأخرى.

2- المروي (الرواية):

المروي هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم ليشكل مجموعة من الاحداث تقترن بأشخاص، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، المركز التي تتفاعل حوله عناصر المروي، وهو الحكاية وهناك مستويان في المروي، هما: المتن (fabula) وهو المادة الخام في القصة، المستوى الثاني هو المبني (Syuwhet) ويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد، فالمواد ثابتة، اما الكلمات والوسائل التقنية، فيمكن ان تتنوع، فلا يمكن ان نناقش كيفية السرد دون افتراض مادة ثابتة يمكن تقديمها بطرق متنوعة.³

أي انه هو الرواية نفسها فهي تحتاج الى راو ومروي له والى المرسل والمرسل اليه، وفي المروي يبرز طرفا ثنائية الخطاب (الحكاية او السرد) لدى السردانيين اللسانيين (تود وروف، جنيت، ريكاردو... الخ) على ان السرد (المبني) هو

² -عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص 12.

³ - ينظر: المرجع نفسه ، ص 252.

شكل الحكاية (المتن)، وعلى اعتبار ان السرد والحكاية وجها المروي، المتلازمان او اللذان لا يمكن القول لي وجود احدهما في بنية رواية ما دون الاخر.¹

3- المروي له :

إن وجود راو يروي القصة-نظريا ومنطقيا-يقتضي وجود طرف ثان يتلقى الرواية باعتبارها شكلا من الأشكال التواصل القائم -وجوبا-على ثنائية المرسل والمتلقي.² وذلك من أجل احداث عملية التواصل بينهما.

وقد يكون المروي له أو المرسل إليه ، اسما معيننا ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا لم يأتي بعد ، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قصة أو فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني.³

¹ - ينظر : آمنة يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، ص29.

² -ينظر: صادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، 2000، ص137.

³ -ينظر: آمنة يوسف، المرجع السابق، ص30.

4- مفهوم البنية السردية: يعبر الراوي عن الأحداث التي يقوم بعرضها بطريقة معينة، فالقصة ينقلها من خلال الشخص الراوي الذي يقوم بتقديمها لنا من وجهة نظره الخاصة ومن خلال ادراكه ورؤيته، وهذا ما يعرف " بالرؤية السردية" وقد عرفت الرؤية السردية بتسميات عديدة (وجهة، الرؤية، البؤرة، المنظور، والتعبير وحصر المجال، ولعل مفهوم "وجهة نظر" هو الأكثر شيوعاً، وبالأخص في الكتابات الأنجلو الأمريكية، وأن وجهة النظر في مختلف التعريفات تركز في معظمها، رغم الفروقات البسيطة على الراوي الذي من خلاله تتحدد رؤيته إلى العالم الذي يبلغ أحداث القصة إلى المتلقي، ولهذا السبب تستعمل "الرؤية" ونضيف "السردية" لحصر دلالتها في تحليل الخطاب.¹

فالمصطلح "الرؤية السردية" يتفق مقارنة تقنيات السرد الروائي في منهج البحث البنيوي الشكلاني، على اعتبار أنها إحدى التقنيات الخاصة، السرد (الشكل) الروائي في المقام الأول.² وقد مرت الدراسات حول الرؤية بمرحلتين:

بدأت الأولى مع النقد الأنجلو-أمريكي في بدايات القرن العشرين، واستمرت حتى أواخر الستينيات، وخلالها احتلت "الرؤية" مركز الصدارة في التحليل الخطاب الروائي. وبدأت المرحلة الثانية في مطلع السبعينيات مع التطور الذي توج بظهور السرديات.³

ثم جاء الباحث الفرنسي "جون بويون" فحصر الرؤية في ثلاث، وقد كان لتصنيفه أثر كبير في التصنيفات اللاحقة، وذلك في كتابه الزمن والرؤية 1964 الذي يعتبر العلاقة بين الراوي والشخصيات كما يلي:

أ- الرؤية من وراء (الخلف):

وهي الرؤية التي تكون غيها معرفة الراوي أكثر من معرفة الشخصيات الروائية، حيث يتميز بمعرفة كل شيء عن شخصيات قصته بما في ذلك أحلامها وخواتمها وأعماقها النفسية، ويكون السرد فيها بضمير الغائب.

ب- الرؤية مع:

¹ - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي للزمن، السرد، التعبير، المركز الثقافي العربي، ط4، 2005، ص284.

² - آمنة يوسف: المرجع السابق، ص34.

³ - محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، اتحاد الكتاب العرب، ط2، 2003، ص100.

وهي الرؤية التي تتساوى فيها-أو تتصاحب-معرفة الراوي بمعرفة الشخصيات الروائية ، لذلك كثيرا ما نجد شخصية الراوي تتطابق مع شخصية القاصية فيتم السرد بضميري المتكلم و الغائب.¹

ج-الرؤية من الخارج:

وهي التي تكون فيها معرفة الراوي اقل من معرفة الشخصيات الروائية وهي نادرة الاستعمال بالمقارنة مع السابقين .²

ومن هنا امكن القول ان حضور الراوي السارد في الحكى ممثل بحالتين: فإما أن يكون الراوي خارجا عن نطاق الحكى أو يكون الراوي مجرد شاهد متتبع لمسار الحكى ، ينتقل عبر الأمكنة ولكنه لا يشارك في الأحداث او أنه شخصية رئيسة في القصة ، فعندما يكون الراوي مثلا في الحكى أي مشارك في الأحداث كمشاهد أو كبطل فإنه يمكن أن يتدخل في صيرورة الأحداث ببعض التعليقات أو التأملات التي تكون ظاهرة لأنها تؤدي الى انقطاع في مسار السرد، وقد تكون مضمرة متداخلة مع السرد يصعب تمييزها إذا كان الراوي بطلا.³

نشأة الرواية:

أ-في الأدب العربي:

كان نشوء الرواية في الأدب العربي الحديث مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم تكن معروفة في العصر القديم ، إلا أن هناك ما يعده البعض داخلا في اطار الرواية" كسيرة عنترة " وقصص "سيف ذي يزن" أو بني هلال و الزير لسالم" وغيرهم، ليت سوى اخبار بطولية كانت تقص في اثناء الاجتماعات وحلقات الاسمار، وكانت الغاية منها التسلية لا غير .

فكيف نشأت الرواية في أدبنا الحديث؟

لاريب في أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في انشاء هذا الفن في أدبنا العربي، ويرجع ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما: الصحافة والترجمة، فقد نشر "سليم البستاني" في مجلة " الجنان" التي انشأها والده المعلم "بطرس البستاني" روايات عديدة منذ 1970 منها: الهيام

¹ -محمد عزام: المرجع السابق ، ص101.

² -الحبيب عبد الله: رسالة الغفران بين فن القصة وفن الترسيل، الحياة الثقافية، ع89، 1997، ص50-51.

³ -محمد عزام: المرجع السابق، ص184، 185.

حنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بدور، أسماء... إلخ، وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد وكان مجالات (المقتطف، الهلال، والمشرق) أثر واضح في تشجيع هذا الفن، وجاء بعد سليم البستاني "جورجي زيدان" فكان له الفضل منذ أواخر القرن 19 حتى عام 1914 في الالتفاف إلى التاريخ العربي الإسلامي حتى بلغت 21 رواية.¹

وإذا ألفينا نظرة إلى ما وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية، بذور الرواية على يد "جبران خليل جبران" في (الأرواح المتمردة، العواصف، والأجنحة المتكسرة) منذ 1908-1913،

ونلتفت إلى مصر حيث نجد كلا من "محمد حسين هيكل" والذي يعتبر رائد الرواية المصرية، حيث أصدر رواية "زينت" عام 1914،

وان كان قد كتبها قبل هذا التاريخ في باريس حيث قال "لعل الحنين وحده هذا الذي دفع بي إلى هذه القصة، ولولا الحنين ما خطت فيها قلمي حرفاً، ولا رأيت هي الوجود"¹

كما نجد أيضاً "طه حسين" في كل، رواياته (أديب، دعاء الكروان، شجرة البؤس) فيدفع بالرواية خطوات إلى الأمام، وتلاه بعد ذلك "توفيق الحكيم" في روايات متعددة (يوميات نائب في الأرياف، عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس)

وفي عام 1920 أصدر "محمد تيمور" رواية (فداء المجهول) التي استمد موضوعها من الروحانيات الشرقية، و"للمازن" محاولات روائية عديدة منها: (إبراهيم الكاتب، ثلاث رجال وامرأة... إلخ) ولا ننسى الكاتب "معروف الأرنؤوطي" في رواية (سيد قريش، محمد الخطاب) اللتين ألفهما بين عامي 1929-1936.²

وإلى جانب هؤلاء هناك كتاب كثر يضيق المجال لذكرهم، وقد اسهم كل منهم بدفع هذا الفن نحو التقدم، بحيث انتقلت الرواية عبر مراحل مختلفة من المرحلة الرومانسية إلى الواقعية التشكيلية إلى العبثية.

ثم جاءت بعد ذلك محاولات ترسيخ الجنس الروائي في الأدب العربي، انطلاقاً من نظرية الرواية عند "جورج لوكاتش" ونصوص "آلان روب" غيرهما من الكتاب و النقاد المنظرين الذي كان لهم فضل كبير في الرواية في الأدب الغربي، وبعد ذلك في الأدب العربي،

¹ -عزيزة مردين: القصة والرواية، المطبعة الجامعية، الجزائر، 1971، ص76-77.

¹ -شوقي بدر يوسف: الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2006، ص12

² -عزيزة مردين: المرجع السابق، ص78 .

كما أن المتصفح لسير الرواية العربية بشكل عام يلاحظ تأثيرها الكبير بالرواية الغربية وخاصة الفرنسية، فمنذ البداية نرى أن "توفيق الحكيم" قد اسلهم ملامح نصوصه الفنية من الادب الفرنسي، ويتجلى ذلك على مستوى (عودة الروح وعصفور من الشرق) وخلال هذه المرحلة ظهرت حركة ترجمه نشيطة، واكتبت اعمال عصرية فيها النصوص الرومانسية المشهورة مثل رواية (بوفير جيني) "لبرندين سان بيير" والتي قام بتعريبها "جلال عثمان" ورواية (البؤساء) للكتاب الفرنسي "فيكتور هيجو" والتي عرب جزءا منها "حافظ إبراهيم" كما يمكن اعتبار النصوص الروائية التي كتبها "جون بول ساترتر" و"ألير كامو" و"سيموهن دي بفوار" من أهم النصوص التي أثرت في الأدب العربي.¹

دون ان ننسى الرواية المغاربية التي جاءت متأخرة عن شقيقته في المشرق العربي، إلا أنها أخذت شطرا من خصائصها، كما كان الاحتكاك بين رواد الرواية العربية في المغرب العربي، وسابقيهم في مصر وسواهم شيئا طبيعيا، وقد ساعدت المصادر والمراجع الموجودة في المشرق العربي في تأسيس نواة الرواية المغاربية.² دون أن ننسى أن الرواية الجزائرية جزءا منها، فكيف كانت نشأة الرواية الجزائرية؟

ب- ظهور الرواية في الجزائر:

ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل: المقال الأدبي، القصة القصيرة والمسرحية، بل أن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث.³ لكن الرواية الجزائرية لم تظهر من فراغ، بل كانت لها خلفيات أدت إلى ظهورها لدى بعض الجزائريين.

حيث يعد نص (غادة أم القرى) للكاتب "رضا حوحو" الصادر عام 1947 فاتحة التاريخ لجنس الرواية في الجزائر، رغم أن البعض يعود بهذا التاريخ قرنا كاملا إلى الوراثة وتحديدًا سنة 1847 مع صدور نص (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لمؤلفها "محمد بن إبراهيم" التي اعتبرها بعض النقاد الجزائريين أول نص جزائري ويصرون على اعتبارها أول رواية عربية بدل رواية (زينب) لـ "محمد حسين هيكل" التي صدرت عام 1914.

¹ -ينظر: رشيد قريبع، الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي والمغاربي، مجلة العلوم الإنسانية ع21 جوان 2004 ص67.

² -المرجع نفسه، ص66.

³ -عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، (1830-1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص198.

بعد نص "رضا حوحو" توالت بعض محاولات الإبداعية من طرف بعض الروائيين الجزائريين دون أن يتمكنوا من الولوج فعلا إلى عالم الرواية بما تقتضيه من بناء فني، وعوالم تخيل على الواقع المتخيل.¹

فقد ألف "عبد الحميد الشافعي" رواية (الطالب المنكوب) سنة 1951 ، كما ألف " نور الدين بوجدره" رواية (الحريق) سنة 1957 وألف " محمد منيع " رواية (صوت الغرام) سنة 1967.

غير أن هذه المحاولات الأولى تميزت بكثير من الضعف الفني ومن السذاجة ، فهي تبقى مجرد محاولات قصصية تدرج ضمن ما يمكن أن يطلق عليه بإرهاصات الرواية العربية في الجزائر فهي إن كانت لا تخلو من نفس روائي، غير أنها تفتقد الشروط الفنية التي تقتاضها جنس الرواية.²

مما جعل جل النقاد والمؤرخين للأدب الجزائري الحديث يرجعون النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة، إلى رواية (ريح الجنوب) لكاتبها " عبد الحميد بن هدوقة " في فترة كان الحديث السياسي بشكل جدي عن الثورة الزراعية، فأنجزها في 05 نوفمبر 1970 تركية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة ، للخروج بالريف من عزله ودفع الضيم عن الفلاح ، ورفع كل أشكال الاستغلال عن الانسان .

وإلى جانب (ريح الجنوب) فإن رواية (اللاز) ل"طاهر وطار" تعتبر أيضا من ملامح التأسيس لرواية جزائرية فنية بكل ملامح المعروفة، واقعيا وفنيا وايدولوجيا، إن لم تكن بالموضوع فبالمعالجة المتطورة، وهي تجمع ملامح من اشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال.³

¹ - ينظر: عبد الله الركبي، المرحع السابق، ص199.

² - عامر مخلوف: الرواية وتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ط2، 2000، ص10

³ - عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009 ، ص 177-179.

كما أن كثير من النقاد يعتبرون رواية "اللاز" أفضل عمل الروائي الجزائري، ليس فقط بالنسبة "لطاهر وطار"، وإنما بالنسبة للمتن الجزائري بأكمله "فاللاز" أو البطل ليس شخصا بعينه وإن نما هو الشعب بأكمله، وهو الثورة أيضا.¹

ولم تقتصر الرواية الجزائرية على لغة واحدة فقط، فقد كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية سابقة لنظيرتها بالعربية، على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدرسة الفرنسية، حيث الف مولود فرعون سنة 1950 رواية. ابن الفقير "ليتبها برواية" الأرض والدم" 1953. والدروب الوعة عام 1957 كما الف مولود معمري "الهضبة المنسية" سنة 1952. ثم تشر بعد الاستقلال رواية الملحمية التي تحولت إلى قلم سينمائي حصد السعفة الذهبية لمهرجان "كان" وهي رواية "الأفيون والعصا" 1965، أما محمد ديب فقد نشر ثلاثيته الشهيرة "الدار الكبيرة" سنة 1952 "والحريق" سنة 1954 "النول" عام 1957 دون أن ننسى "رشيد بوجدره" الذي ترجم نصوصه العربية إلى الفرنسية، ومن الفرنسية إلى العربية ومن أهم رواية: التفكك 1982.

يوميات امرأة أرق 1955 معركة الزقاق 1986 وغيرهما، وهي روايات كتبها بالفرنسية قبل أن يترجمها الروائي نفسه إلى العربية² وقد كانت الرواية العبرة بالفرنسية غير بعيدة عن نظيرتها في مضامينها وقيمها. وتعبيرها عن عمق المجتمع الجزائري كما شكلت أيضا ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة وأثارت بذلك حولها جدلا كبيرا بين الدارسين النقاد، منهم من عدها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية والاجتماعية والكثرة عدوها رواية عربية مكتوبة بالفرنسية باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة يكتسب بها الأدب هويته

وبهذا فإن الرواية الجزائرية لم تنشأ كغيرها من الروايات الغربية دافعا للتسلية، بل كانت تعكس واقع المجتمع و الفرد الجزائري، الذي لم يكن بيده حيلة سوى أن يفرغ حقه وسخطه على هذا الواقع الذي تعيشه بلاده إبان الاستعمار، فلم يستطع إلا أن يسيل بدل الدم حبرا، وبدل المعارك صفحات من ورق يخط عليها آلامه ومعاناته.

¹ - ينظر: عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998 ص 11.

² - جعفر بابوش: الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمال، منشورات

عناصر الرواية

أولاً: الزمن.

لا يختلف اثنان في أهمية هذا العنصر الحيوي في حياة الانسان، بمظاهره الفلسفية والأدبية والفنية والنحوية والرياضية، وتظهر هذه الأهمية فب تقدير الناس للزمن ولحفظتهم عليه.¹ لذلك لا بد من وضع بعض المفاهيم المتعلقة بالزمن بدءاً بالمفهوم اللغوي للزمن ثم الاصطلاحي.

أ- مفهوم الزمن لغة:

الزمن في لسان العرب ل "ابن منظور": " اسم لقليل من الوقت أو كثيره...الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية النحل، وما أشبهه، وأزمن الشيء، طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان: أقام به زماناً."²

كما جاء في معجم (مقاييس اللغة) ل "ابن فارس" في باب الزاء والميم وما يثنتهما ما يلي: " الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان، و هو الخبز، قليله وكثيره . يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"³

أي أن الزمن في اللغة له معاني متعددة وكثيرة، فهو يطلق على فصول السنة وعشّ النحل وعلى كثير من الوقت أو... وغيرهم

ب - مفهومه اصطلاحاً:

الزمن يعتبر من أهم العناصر المكونة للرواية وأشدّها ارتباطاً بها على حد قول "ميخائيل باختين": "إنّ الرواية هو الزمن ذاته."⁴

¹ - ينظر: محمد العيد تاورته، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم، مجلد الأدب، جامعة منتوري قسنطينة، ع05،

2000، ص243.

² -ابن منظور: لسان العرب، مج 06، دار الصادر، لبنان.

³ -ابن فارس : مقاييس اللغة، مج07، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت، 1999.

⁴ -عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص104.

حيث يدخل الزمن في بنية الرواية من خلال " أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى، ويقدم صور الحياة عن طريق شخصيات معينة أو أحداث بالذات، ويقع في مكان معين أو زمن معين"¹

"فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام لاعتبارها تشكل التعبير القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، ولأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوال الزمني"²

" والزمن الروائي ليس زمنا واقعا حقيقيا، وإنما يتوفر فقط على وتيرة زمنية، أي على استعمالات حكائية للزمن تكون خادمة السرد الروائي وتخضع للشروط الخطائية والجمالية."³

وقد أثار الوجود الموضوعي للزمن جدال كثير من المفكرين والفلاسفة والأدباء، فتعددت تعريفاته ومفاهيمه وصعب الوقوف على مفهوم جامع لها، فعلى حد تعبير "باسكال": " إن الزمن من هذه الأشياء يستحيل تعريفها، فإن لم يكن ذلك مستحيلا نظريا فإنه غير موجود عمليا."⁴

وتتبع الإشكالية من تعدد الأزمنة ، فثمة زمن مضى قبل الكتابة، وزمن حاضر هو زمن السرد، بينما يختلف عن هذين الزمنين زمن ثالث هو " زمن القراءة " وهو الفترة الزمنية التي سيقضيها القارئ حتى ينتهي من قراءة الرواية، ولذلك ينبغي التفريق بين الزمن الطبيعي وزمن الحكاية، فالزمن الطبيعي هو

¹ -آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص23.

² -عبد العالي بو طيب: إشكالية الزمن في النص السردى، مجلة فصول، مج 12، ع 02، 1993، ص129.

³ -حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص31.

⁴ -عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة ، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ط ، 1993، ص109.

خطي متواصل يسير كعقارب الساعة ، أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياسا إلى الزمن الطبيعي الماضي البعيد أو القريب المحدد أو غير المحدد.¹

ثانيا: بناء المكان.

لا نكون مبالغين إذا قلنا إن المكان يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يعتمد عليها البناء السردي في القصة طويلة كانت أم قصيرة في الرواية أم غيرها، ولذلك سنقوم بإدراج المفهوم اللغوي للمكان ثم المفهوم الاصطلاحي.

أ- في اللغة:

ورد مفهوم المكان في لسان العرب بحيث: المكان والمكانة واحد، المكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع الكينونة، الشيء فيه، والدليل على أنه المكان مفعل، هو أن العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان كذا، وكذا إلا مفعل والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع² أما لمصطلح الفضاء فنجد ابن منظور يذكر في مادة "فضا" ما نصه "الفضاء المكان الواسع من الأرض... والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض... والفضاء الخالي الواسع من الأرض... الفضاء ما استوى من الأرض واتسع، قال والصحراء فضا."³

ب- اصطلاحا:

يعد المكان من أهم المشكلات السردية، وفي بناء الحكاية بشكل خاص، فهو الحيز الذي يؤثر الأحداث، والمسرح الذي تتحرك فيه الشخصيات، بل يتجاوز كونه مجرد إطار لها ليصبح عنصرا فعالا مشحونا بدلالات اكتسبها من خلال علاقته الجوهرية بالإنسان وكيانه.⁴

¹ - عبد المعتم زكريا القاضي: المرجع السابق، ص109.

² - ابن منظور: لسان العرب، مادة مكن، ج5، ص114.

³ - المصدر نفسه، ص122.

⁴ - ينظر: سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص64-65.

هو مدخل من مداخل المتعددة التي يتم من خلاله النظر في عالم الرواية والوقوف على مراميه ومداولاته العميقة ورموزه، وما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصصي.¹

¹ -إبراهيم خليل: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص13.

ثالثاً: بناء الشخصيات.

1- مفهوم الشخصية:

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي، فهي تمثل وفي كل الحالات، موضع اهتمام ونقطة تركيز تقليدية متوازنة للنقد القديم والمعاصر، وللوقوف على مفاهيم الشخصية نبدأ بالإشارة إلى مفهوم اللغوي، ثم مفهومها الاصطلاحي.

أ- في اللغة:

جاء في المعجم اللغوي أن الشخصية من خلال مادة (ش.خ.ص) تعني سواد الانسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخص، وشخص يعني ارتفاع، وشخص ضد الهبوط، كما تعني السير من بلد إلى بلد وشخص بصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت.¹

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: "وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا"²

فهي معاني كثيرة تشير إلى ذات الانسان أو فعل مرتبط به، وقد ربطت تلك المعاني أيضاً بالرؤية، بمعنى أنها شيء حسي خاص بالإنسان دون غيره.

ب- اصطلاحاً:

تعرف الشخصية بأنها "كل مشارك في أحداث الرواية سلبي وإيجاباً فهي عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام

1 - ابن منظور: لسان العرب، مادة شخص.

2 - سورة الأنبياء: الآية 96.

الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها.¹

فللشخصية دور مهم وفعال في العمل الروائي " إذ تعتبر أساس ومحور الحركة الأفقية والرأسية فيه، وتحتل معظم أجوائه، حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في العمل الروائي، ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب قوله للقارئ، حيث يتعاقد القارئ والكاتب تعاقد أساسه الجوهري، الثقة والحرية، وهذا يكون من خلال الشخصية... من فعلها وسلوكها وحركتها داخله."²

ويرى تودوروف " أن الشخصية تشغل في الرواية وصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم أنها المكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية."³

فلقد حدثنا النقاد بما فيه الكفاية عن الشخصية، لكن للأسف يبدو أنهم لم ينتهوا إلى تحديد مفهوم واضح لها، مما أدى بهم إلى الخلط بين مفهومي الشخص (personne)، والشخصية الحكائية (personnage)، لذلك سنحاول وضع الفرق الدقيق بينهما قصد إزالة الإبهام في تعريف كل منهما، فكلمة "شخص" " تطلق على الكائن البشري الذي تنتمي إليه " ⁴، كما تطلق على الانسان الفرد كما هو موجود في الواقع العيني، أي ذلك الكائن الذي يمارس نشاطات عديدة .

أما في الرواية والقصة والمسرحية، فإن الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى " بالشخصية" ولا يقصد بالشخصية مجموع الخصائص والمميزات النفسية المتصلة بالكائن الحي، وإنما يقصد بها ذلك المكون الذي يحاول به الكاتب العمل الروائي عن طريق أسئلة اللغة، مقارنة ذلك الانسان الواقعي الذي يحمل عادة اسم شخص وفقا لنسق مميز، وذلك للدلالة على الفرد الذي يشترك في تكوين جسمه ونفسيته مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ.

¹ -لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، منشورات دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص113-114.

² -جميلة قيمون: الشخصية في القصة، مجالات العلوم الإنسانية، العدد 13 جوان 2000، ص196.

³ -عبد الوهاب الرفيق: في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، 1998، ص114.

⁴ -جميلة قيمون: الشخصية في القصة، ص 196.

وبهذا نصل إلى أن الشخصية في العالم الحكائي، ليست لها وجودا واقعيا بقدر ما هي مفهوم تخيلي " إنها ذلك الشخص المبتكر الذي يقوم في تطوير الأحداث وتناميها."¹

رابعا: الحدث.

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليها بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية فنية للأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف ويضيف مما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الواقع.

فهو "سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، نظام نسقي من الأفعال، وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس.

وفي مصطلح بارت فإن الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلباً."²

¹ -محمد السويبي: النقد النبوي والنص الروائي، الدار البيضاء، 1991، ص70.

² -جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص19.

وفي ختام الفصل الثاني نستنتج أن الرواية جنس أدبي من أرقى الأشكال التعبيرية التي تصور الواقع المعاش بكل صوره، كما نلاحظ أيضا أن الرواية الجزائرية عرفت تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة نتيجة للوعي الحضاري والفكري والثقافي من طرف الكتاب.

أولاً: بنية الزمن:

كما سبق وذكرنا أن الزمن يعتبر من أهم العناصر المكونة للرواية، لذلك فمفهوم الزمن يخضع لدراسات فلسفية ونفسية وأدبية، نحاول تفسير ماهية وجوده وعلاقته بالوجود الإنساني، وتمتد الدراسات في عمق الماضي الثقافي للإنسان وجعله يقف عاجزاً أمام الزمن وجريانه، لذلك يعد الزمن عنصراً مهماً في الدراسات النقدية الحديثة، حيث تأتي العناية بهذا العنصر الواعي انطلاقاً من ثنائية المبنى فنجد فيه الأحداث نفسها، لكن يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا، أما المتن الحكائي ونقصد به مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع أخبارنا بها خلال العمل.¹

أي أن الزمن تتم العناية به انطلاقاً من ثنائية المبنى الحكائي والتمن الحكائي عند الشكلايين الروس.

حيث يعد الشكلايين الروس من الأوائل من قاموا بالتنظير لمفهوم الزمن كونه أساسياً في المبنى الحكائي ولا يقتصر تمثله في المتن فقط.²

لذلك نجد في دراسة "تودوروف" للأزمنة السردية يؤكد عدم التشابه بين زمنية القصة وزمنية الخطاب، فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة زمن متعدد الأبعاد ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيباً متتالياً يأتي الواحد فيها بعد الآخر كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد

¹ - ينظر: إبراهيم الخطيب ن نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلايين الروس)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1982، ص 180.

² - ينظر: مهى حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 12.

خط مستقيم، من هنا تأتي ضرورة إيقاف التالي الطبيعي للأحداث حتى وإن أراد المؤلف إتباعه عن قرب.¹

فتودوروف يفرق بين زمن القصة وزمن الخطاب .

ونجد جيران جنيت ينطلق من آراء "تودوروف" يقيم تصنيفا ثلاثيا في مستويات الزمن السردية هي بحسب العلاقة بين زمي الخطاب وزمن الديمومة، التواتر.²

2-مستويات الزمن السردية:

أ-الترتيب الزمني او النظام: وفيه تبرز تقنيات الاستباق والاسترجاع، وهو ما يسمى بالمفارقة السردية "مقارنة زمن السرد مع زمن القصة"³

بحيث تحدث المفارقة الردية عندما يحدث التباين بين زمنية الحكاية *temporalité de l'histoire* وزمنية الخطاب بسبب خطية هذا الأخير وخضوعه لنظام الثابة الروائية وتعددية زمن الحكاية لذي يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد في حين تقدم الأحداث الواحدة تلو الأخرى في الخطاب.⁴

وتكون المفارقة إما استرجاعا أو استباقا

حيث يروي للقارئ فيما قد وقع من قبل بحيث تتعرف على الاسترجاع

¹ ينظر : تزفطان تودوروف، طرائق تحليل السرد الادبي، تر: الحسن، فؤاد الصفا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، المغرب، الرباط، ط1، 1992 ص55.

²-ينظر: إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الادبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، ط2، 2003، ص90.

³ -حميد حميداني : بنية النص السردية من النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2000، ص73

⁴ -ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص221.

عندما "يترك الراوي زمن القص الأول ثم يعود إلى بعض الاحداث الماضية ليرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"¹

بحيث يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر ، حاضر السرد وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الاسترجاعي ، والمؤشرات اللسانية الدالة على هذا السرد الاسترجاعي هي صيغة الأفعال الدالة على الزمن الماضي كنت وكانت...²

ويحقق السرد عددا من المقاصد الحكائية فهو وسيلة إلى الفحوات الحاصلة في النص القصصي كالتأريخ لإطار مكاني أو ماضي شخصية ما³ والاسترجاع إما أن يكون داخليا أو خارجيا.

1.1 الاسترجاع الداخلي : وهو الرجوع الى نقطة لا تتعدى ولا تتجاوز نقطة الانطلاق⁴ وهو يخص الاحداث التي تقع اثناء السنة أيام التي يقع فيها احداث الرواية الأساسية ، ولكنها لا تذكر في حين حدوثها ، بل يأتي ذكرها بعد فوات حدوثها ، أي يأتي التذكير بها في ما بعد⁵ ويمكن ان نسمي مثل هذا الزمن "الماضي" القريب الداخلي .⁶

أي هو استعادة الزمن الماضي في الحاضر السردى، بحيث يتخذ بذلك الوقائع الماضية مدلولات وأبعاد جديدة نتيجة لمرور الزمن.

¹ - محمد العيد تاورته: بنية الزمن الروائي ، ص250.

² - محمد بو عزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، ط1، 2010، ص89.

³ - ينظر سمير مرزوق، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ص82.

⁴ - ناصر عبد الرزاق المواي : القصة العربية، عصر الإبداع (دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري)، دار النشر للجامعات، مصر، ط3، 1998، ص155.

⁵ - ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، ص155.

⁶ - المرجع نفسه، ص155.

وهذه بعض الأمثلة عن الاسترجاع الداخلي في الرواية :

"* في المساء بكيت كثيرا وأنا أكتب قصة قصيرة عن بنت تشبه ريمة وعن بطل يشبهني ، وأصف شراسة الحياة"¹

"* سافرت نحوك بكل ما أتيت من قوة تلك الليلة، حتى استيقظ خجلي مع صوت زميلتي في الغرفة.

-شخص يطلبك في خارج.

انشق صدري نصفين، إذ كان الوقت متأخرا جدا فمن سيطلبني في هذا الليل؟

خرجت والخوف يسيطر علي، توقفت في زاوية مظلمة وحاولت أن أتبين من الشخص الذي يقف مع حراس الحي، وبسرعة عرفته، أنه رئيس التحرير."²

"* وضع في يدي "تكليفا بمهمة " ودلف في سيارته ومضى، ساعتها لم أكن أعرف أنني سأسلك منعرج جديدا في حياتي، وأني بشكل ما سأحاصمك، وسأكتب بشكل لا يتوافق مع براءتك في قصصي القصيرة."³

"* لم تكن تقاوم المت كانت تساكته بكل استسلام، ولم أكن أفهم كل تلك المماثلة من طرفه، كان بإمكانه أن يريحها مرة واحدة، ولكنه يستحوذ على أعضائها عضوا، عضوا، يجالسها، يلاعبها، يهمس لها أنه سينهي الموضوع قريبا، يعطيها أملا ي الخلاص، ويترك لعواطفها متسعا من التوجع."⁴

كل هذه المقاطع السردية هي استرجاعات داخلية تسترجع فيها البطلة أحداث حصلت معها أثناء الستة أيام التي وقعت فيها الأحداث الرئيسية للرواية، بحيث تسترجع في المقطع الأول كتابتها لقصة تشبه قصة ريمة البنت

التي ألقى بها والدها من أعلى الجسر، أما في المقطع الثاني تسترجع فيها الليلة التي أيقظتها زميلتها في وقت كانت فيه نائمة تحلم بحبيبها، وفي المقطع الثالث تحكي عن المهمة التي كلفها لها رئيس

1-فضيلة الفاروق: تاء الخجل، دار الرياض الريس للنشر، بيروت، ط2، 2006، ص40.

2-المصدر نفسه، ص41.

3-المصدر نفسه، ص43-44.

4-المصدر نفسه، ص76.

التحرير، وهي كتابة موضوع يتحدث عن الفتيات اللواتي اغتصبن من طرف الإرهاب، وهي في هذا المقطع تسترجع التناقضات النفسية التي عانتها.

أما في المقطع الأخير تسترجع فيه استسلام "يمينة" للموت وكيف كان الموت يتلاعب بأعضائها وهي واقفة تتأمل سكونها ومجالستها للموت.

- بعدها تقدم في بحثنا هذا من عرض ودراسة لـ (البنية السردية في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق) نختم قراءتنا عند أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا :
- 1- أن السرد يعد من أهم الدراسات وأقدرها على تحليل الروايات ككل والغوص في أغوارها، وبذلك أصبح علما قائما بذاته له قواعده وأصوله.
 - 2- أن الرواية جنس أدبي من أرقى الأشكال المعبرة عن الواقع، فجاءت رواية "تاء الخجل" محاولة لمعالجة أزمة التي عرفتها الجزائر في العشرية السوداء، وذلك بمحاولة طرح المشكل الاغتصاب والإرهاب.
 - 3- جاءت في الرواية إيجاءات تحيل مباشرة إلى الواقع، فقد تناولت الكاتبة الوضع الراهن بطريقة واقعية كالخطف والاعتصاب.
 - 4- تعتبر رواية "تاء الخجل" ذات بعد اجتماعي ثقافي، إذ أنها تسقط واقعا معاشا دون محاولة افتراض عالم مثالي.
 - 5- لقد تحكمت "فضيلة فاروق" في تقنيات البناء الحكائي للرواية، حيث أوصلت النص إلى الانفتاح على قطبين المتخيل والمعقول، فجاءت اجتهاداتها تكشف لمدى نضج كتاباتها وقدرتها إلى انشاء سرد روائي متحرر.
 - 6- تستخدم " فضيلة الفاروق" لغة متسقة مع إيقاع جميل لتلائمها مع السرد والزمان والشخصيات والوصف وتكون وسيلة للبحث والتحليل والاعتراف عندها.
- وأخيرا أتمنى أن أكون وفقت في إعطاء هذه الدراسة حقها، فهذا ما أنشده وأبتغيه، وان كان الأمر غير ذلك ، فحسبي أني اجتهدت وحاولت أن أصيب ، وان لم أصب فلي أجز الإجتهد.

نبذة عن حياة "فضيلة الفاروق":

مولدها ونشأتها:

جزائرية تنتمي لعائلة بربرية عريقة، ولدت في 20 نوفمبر 1967 في عاصمة الأوراس "آريس" التابعة لولاية باتنة شرق الجزائر، وفضيلة الفاروق ليس اسمها الحقيقي، بل هو مستعار اختارته من أجل الكتابة، لقبها الحقيقي هو "ملكمي".

تعليمها:

تعلمت في مدرسة البنات في المرحلة الابتدائية، ثم بمتوسطة "البشير الإبراهيمي"، وبعدها درست بثانوية "آريس" لمدة سنتين، ثم انتقلت إلى قسنطينة وامتد دراستها في ثانوية "مالك حداد"، نالت بكالوريا رياضيات في 1987، ثم التحقت بجامعة باتنة (شرق الجزائر) ودرست الطب لمدة سنتين، وبعد ذلك التحقت بمعهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة سنة 1989، تحصلت على ليسانس في اللغة العربية وآدابها في 1994، ثم تحصلت على ماجستير في اللغة العربية وآدابها في سنة 2000، أما حاليا تحضر لشهادة الدكتوراه منتسبة لجامعة وهران (غرب الجزائر).

عملها:

عملت في حقل الصحافة المكتوبة والمسموعة في الجزائر من 1990 إلى 1995، وكان لها زاوية شهيرة في أسبوعية "الحياة الجزائرية"، وكان لها أيضا برنامج أدبي دام سنتين اسمه "مرافئ الإبداع" على القناة الإذاعية الأولى من أهم البرامج الناجحة لها ثم انتقلت إلى لبنان في 1995 بعد أن تزوجت بلبناني، كان لها اسهامات في الصحافة اللبنانية (الكفاح العربي، الحياة، السفير...)

المـلـحـق

صدر لها:

نشرت أعمالها " لحظة لاختلاس الحب " هي مجموعة قصص و "رواية مزاج مراهقة" بدار الفارابي ببيروت سنة 1997، ثم كتبت رواية "تاء الخجل"، وكان أملها الكبير حت تشتهر في مجال الكتابة، لكنها صدمت حين رفض العديد من دور النشر نشرها لها، فضلت الرواية بدون نشر لمدة سنتين، ثم قدمتها لدار "رياض الريس" فقرأها الشاعر والكاتب "" عماد العبد الله" الذي رشحها للنشر مباشرة، أحر عمل نشر لها هو روايتها " اكتشاف الشهوة" التي تطرح فيه العلاقة بين الأزواج، والزواج المدبر في حد ذاته.

مقدمة.

الفصل الأول: السرد والسرديات.

المبحث الأول: مفاهيم عام حول السرد.

1- مفهوم السرد:

أ- في اللغة.

ب- اصطلاحا.

2- السرديات نشأتها وتطورها

3- إتجاهات السردية.

المبحث الثاني: السرد في الرواية الجزائرية.

1- واقع السرد الجزائري.

2- خصائص النص السردى الجزائري.

3- السرد:

أ- مؤثراته.

ب- وظائفه.

4- مفهوم البنية السردية .

أ- مفهوم البنية (البناء)

ب- مفهوم البنية السردية

الفصل الثاني: في الرواية

المبحث الثاني: مفهوم الرواية.

1- في اللغة.

2- في الاصطلاح.

3- مكونات الرواية.

4- مفهوم الرؤية السردية.

المبحث الثاني: مفاهيم حول الرواية.

1- مفهوم الرؤية السردية.

2- نشأة الرواية:

أ- في الأدب العربي.

ب- في الأدب الجزائري.

3- عناصر الرواية.

أ- الزمن.

ب- المكان.

ج- الشخصيات.

د- الحدث.

الفصل الثالث: البنية السردية في رواية تاء الخجل

1- بنية الزمان.

2- بنية المكان.

3- بنية الشخصيات.

4- بنية الأحداث.

5- اللغة الروائية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً : المصادر

1- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، 1990.

2- ابن منظور: لسان العرب ، ط1 ، دار صادر، لبنان، 2000م.

3- المنجدي اللغة والاعلام: ط1، منشورات دار النشر، بيروت، 1991

3- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ط2، دار الرياض الريس للنشر، 2006م.

ثالثاً: المراجع.

(1) إبراهيم الخطيب: نظرية المنهج الشكلي(نصوص الشكلايين الروس)، ط1، مؤسسة الأبعاني العربية، بيروت .

(2) إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ط1، دراسة منشورات الاختلاف، الدار العربية

للعلوم(ناشرون)، 2010م.

(3) إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، ط2، دار الأفاق، الجزائر، 2003م.

(4) آمنة يوسف: تقنيات السرد في الرواية والتطبيق، ط1، دار الحوار والنشر، سوريا، 1997م.

(5) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي القديم، ط1، تقديم: محمود طرشونة، المغاربية للطباعة

والنشر، 1999م.

(6) جعفر يايوش: الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمال، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،

الجزائر، 2006.

(7) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء-الزمان-الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي،

بيروت، 1990م.

(8) حفناوي بعلي: أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، ط1، دار المغرب للنشر

والتوزيع، 2004م.

(9) حميد حميداني: بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار

البيضاء، 2000م.

(10) رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الجنوب تونس، 2000م.

11) سعيد يقطين:

- الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1997م.
- تحليل الخطاب الروائي للزمن، السرد، التبعية، ط4، المركز الثقافي العربي، 2005م.
- 12) سمير سعيد الحجازي: النقد العربي وأهم رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.
- 13) سمير مرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ط1، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 14) سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ط1، دار التنوير، 1985م.
- 15) شوقي بدر يوسف: الرواية والروائيون، دراسة في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006م.
- 16) الصادق قسومة:
طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، 2000م.
- نشأة الجنس الروائي للمشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004م.
- 17) عامر مخلوف:
-الرواية والتحويلات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.
- مظاهر التجديد في القصة بالجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م.
- 18) عبد الرحيم الكردي:
-السرد في الرواية المعاصرة، الرجل الذي فقد ظله نموذجاً، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006م.
- البنية السردية للقصة القصيرة ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م.
- الراوي والنص القصصي، ط2، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1996م.
- 19) عبد الملك مرتاض:
- ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، 1993.
- في نظرية الرواية، ط2، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 1993م.

- 20) عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1994م.
- 21) عبد الله إبراهيم:
- السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000م.
- المتخيل السردية (مقاربات نقدية في التناص الرؤى والدلالة) ط1، المركز الثقافي العربي، 1990م.
- عبد الله الركبي: تطور النثر الجزائري الحديث (1830-1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.
- 22) عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شلي)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- 23) عبد الوهاب الرفيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، 1998م.
- 24) عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي لنجيب محفوظ، موقع النشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.
- 25) عزالدين إسماعيل: الأدب وفنونه، ط8، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م.
- 26) عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
- 27) لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، ط1، منشورات دار النهار للنشر، بيروت، 2002.
- 28) محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، الجمهورية التونسية، 2004م.
- 29) محمد زيدان: البنية السردية في النص الشعري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أوت 2004م.
- 30) محمد سويبي: النقد البنيوي والنص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991م.
- 31) محمد عزام: تحلي الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، ط2، اتحاد الكتاب العرب، 2003م.
- 32) محمد معتصم، بنية السرد العربي (من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير)، ط1، دار الأمان الرباط، 2010م.
- 33) مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم صنع الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د/ت.

- 34) مريدن عزيزة: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1971.
- 35) مصطفى الصادق الجويني: في الأدب العالمي، القصة، الرواية، السيرة، ط2 منشأة المعارف ، الإسكندرية، 2002م.
- 36) مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، ط1، مؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت، 2004م.
- 37) ميجان الرويلي، سعيد البازغي: دليل الناقد الأدي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م.
- 38) ناصر عبد الرزاق المرافي: القصة العربية عصر الابداع(دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري)ط3، دار النشر للجامعات، مصر، 1998م.
- 39) نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر(لونجان)، 1997م.
- 40) يوسف وغليسي: الشعرىات والسردىات، مخبر السرد العربي، 2007م.
- رابعا: المراجع المترجمة إلى العربية.
- 1- تزفيطان تودوروف وآخرون: طرائق تحليل السرد الأدي، تر: الحسن سحبان، وفؤاد الصفا، ط1، منشورات اتحاد الكتاب، المغرب، (الرباط)، 1992م.
- 2- جيار جينيت، خطاب الحكاية، تر: حمد معتصم، عبد الجليل أزدي، عمر الحلي ، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، الرباط، 1997م.
- 3- جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، 2003م.
- سادسا: الرسائل الجامعية.
- 1- راضية لرقم: النص السردى عند الخطيئة وعمر بن الأهمم -دراسة سيميائية-رسالة ماجستير، 2008-2009م.
- 2- عبد السلام يحي: فن الرواية عند محمود المسعدى، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 1988م.
- سادسا :المجلات.
- 1- الحبيب بعبد الله: رسالة الغفران بين فن القصة وفن الترسل، الحياة الثقافية، العدد89، 1997م.
- 2- جميلة قيمون: الشخصية في القصة، مجالات العلوم الإنسانية، العدد 13 جوان 2000م.

3- عبد العالي بو طيب: إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، العدد 331، 1993م.

4- عبد الملك مرتاض:

- في نظرية الرواية، عالم المعرفة، العدد 01، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1998م.

- مجلة الأفلام، عن وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد 11-12، 1986م.

5- رشيد قريع: الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي والمغربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21 جوان

2004م.

6- محمد العيد تاورته:

- بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 05، 2000م.

- تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 2 جوان 2004

الملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الموسوم بـ " البنية السردية في الرواية الجزائرية " الإحاطة ببعض جوانب السرد، بحيث يعد من أهم الدراسات وأقدرها على تحليل الروايات والغوص في أعماقها، ومعرفة أن الرواية مهما اختلفت تعاريفها تبقى نوعا أدبيا حديثا يصور الواقع والحياة الإنسانية.

أما عن دراستنا فكانت دراسة تطبيقية في رواية جزائرية بقلم الروائية "فضيلة الفاروق" هي رواية "تاء الخجل"، حيث قمنا بتحليل الزمن والمكان والشخصيات والحدث، واستخراج العبر والايحاءات الكامنة في ثنايا هذا النص الروائي.

Le résumé

Cen a entré dans notre exposé qui « s'intitule la structure narrative dans le roman Algérien » et prendre en considération les parties narratives, puisque elles sont considérées comme l'une des plus importantes études qui font l'analyse et qui s'enfoncent dans les profondeurs d'un roman et savoir que malgré différentes et la multiple définition donne a ce dernier, il reste un type moderne qui présente et reflété la réalité et la vie humaine.

Mais notre étude était une étude pratique dans le roman Algérien de l'écrivaine « Fadhila el Farouk » et c'était le roman du « ta 'a el Kagel », On a fait une analyse sur : le temps, le lieu, les personnages et les évènements et on aussi dégagé la morale dans ce roman.

[Tapez ici]

[Tapez ici]